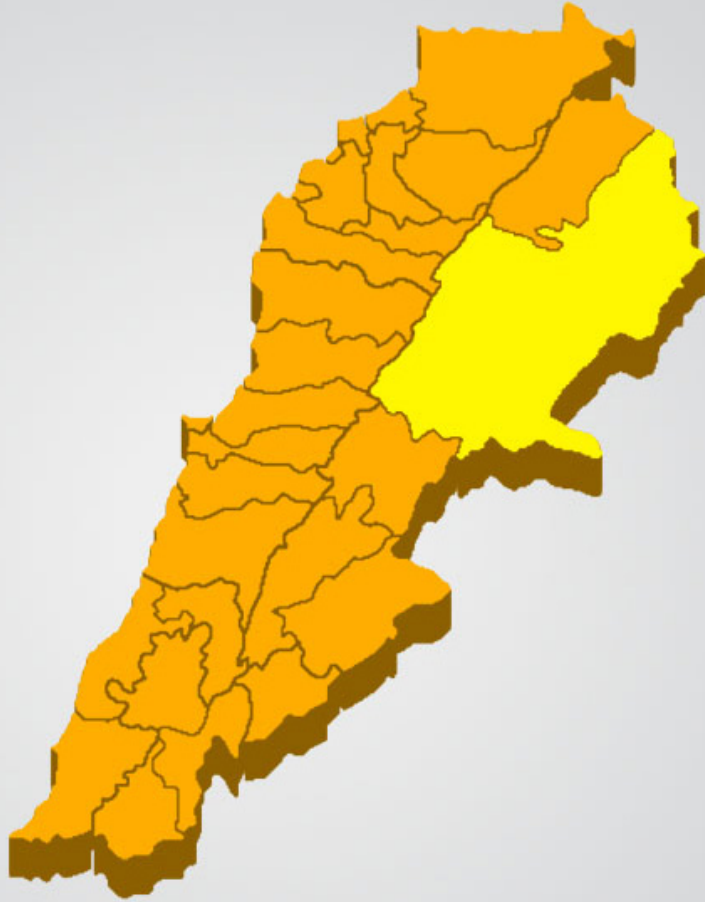



الأمن الإنساني: مدخلات محلية من بعلبك



معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا، أيار ٢٠١٩



تم إنتاج المادة في هذا المشروع من قبل معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا (WANA)، والذي تم دعمه من قبل الجمعية الهولندية للبحوث العلمية، بتفويض من وزارة الخارجية الهولندية، وتطوير من قبل منصة معرفة الأمن وسيادة القانون.

يعكس المشروع آراء المؤلفين وليس بالضرورة وجهة نظر الجمعية الهولندية للبحوث العلمية.

شروط إعادة النشر:

لا يجوز إعادة نشر أي معلومات من هذا المشروع كلياً أو جزئياً وبأي وسيلة دون موافقة مسبقة من معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا والمركز اللبناني للدراسات. للحصول على موافقة المعهد يرجى مراسلة قسم الاتصال على البريد الإلكتروني: info@wana.jo

نُشر بواسطة معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا، الجمعية العلمية الملكية، عمان – الأردن.

المؤلف: بارق محادين، استناداً إلى البحث الميداني وملخص النتائج التي توصل إليها فريق المركز اللبناني للدراسات.
ترجمة: شركة مشروع ترجم للترجمة.
تصميم الغلاف: هديل القطامين.

طُبِع في عمان، الأردن.

جميع الحقوق محفوظة لمعهد غرب آسيا وشمال أفريقيا، الأردن. © ٢٠١٩

صنع في الأردن.

جدول المحتويات

1	مقدمة	2
2	المنهجية	3
3	تصور مفهوم الأمن الإنساني	3
4	فجوات الأمن الإنساني وألوياته	4
5	الجهات الفاعلة الموثوقة	5
6	الأمن الإنساني والوقاية من التطرف العنيف	6
7	سياسات الأمن الصلب	7
8	التوصيات	8

1. مقدمة

تقع بعلبك على بعد حوالي 90 كم شمال شرق بيروت في وادي البقاع، وهي المركز الإداري لبعلبك-الهرمل، أكبر محافظة لبنانية. يقطن بعلبك حوالي 82000 من اللبنانيين و30000 لاجئ، منهم 121642¹ لاجئ سوري و28806² من الفلسطينيين (يعيشون في مخيم وفيل/الجليل للاجئين)؛ وعليه تقدم المدينة تركيبة سكانية فريدة من نوعها للدراسة. ويعتمد اقتصاد بعلبك إلى حد كبير على تقديم الخدمات والزراعة،³ فعلى الرغم من امتلاكها لأحد أكبر المواقع الأثرية في العالم، تراجعت السياحة في بعلبك بسبب المخاوف الأمنية في السنوات الأخيرة. لذلك، تمثل بعلبك حالة مناسبة لدراسة العلاقة بين الأمن الإنساني والأمن الصلب والتي يسعى هذا المشروع إلى استكشافها.⁴

لقد شهدت بعلبك عدداً من حلقات الصراع في العقد الماضي،⁵ ويرجع هذا إلى نسيجها الاجتماعي والاقتصادي الضعيف، الذي تتغلغل فيه الثقافة القبلية إلى جانب الأشكال المزدهرة من التجارة غير المشروعة. كما تفاقم الوضع سوءاً بسبب إهمال السلطات المحلية والوطنية. لقد شهدت بعلبك 1193 حادثة نزاع منذ عام 2013 نتيجة لامتداد الحرب المجاورة في سوريا.⁶ ولا يُعقل هنا قصف داعش ومقاتلي جبهة النصرة لبعلبك في مناسبات عدة تلك السنة، رداً على انضمام حزب الله للقتال في سوريا.⁷

ومع تدهور الوضع، ضاعف السكان المحليون من مطالباتهم بوجود أقوى للقوات المسلحة الوطنية في المنطقة، ورداً على ذلك، التزمت الحكومة اللبنانية بتنفيذ خطتين أمنيتين في المنطقة لاستعادة السيطرة. وباختصار، تشير الخطط الأمنية إلى فترات تواجد الأفراد العسكريين على نحو متزايد في المناطق السكنية لإخماد الاضطرابات وتحقيق أهداف أمنية معينة مثل القضاء على تهديد التطرف العنيف.

تهدف الخطة الأولى، التي بدأت في أغسطس/آب 2017 وسُميت بـ "فجر الجرد"، إلى القضاء على التهديد المُتمثل في الجماعات المتطرفة المختبئة في الجبال المجاورة للمدينة على طول الحدود السورية. لقد تكلفت العملية التي استمرت على امتداد أسبوعين بالنجاح واستطاعت القضاء على التهديد.⁸ وتهدف الخطة الأمنية الثانية -المستمرة منذ يونيو/حزيران 2018- إلى كبح كافة أشكال التجارة غير المشروعة في المدينة وكذلك الحد من حوادث إطلاق النار، والتي غالباً ما تنجم عن الثقافة القبلية

¹ "Syrian Refugee Response: Lebanon, Bekaa and Baalbek-El-Hermel Governorate – Distribution of the Registered Syrian Refugees at the Cadastral Level," (UNHCR, September 2015), accessed via:

<https://data2.unhcr.org/en/documents/download/44813>

² "Wavell Camp," (UNRWA, no date) accessed via: <https://www.unrwa.org/where-we-work/lebanon/wavel-camp>

³ Elie Haddad and Najah Chamoun, *Developing the Typical Dairy Products of the Bekaa and Baalbeck-Hermel: Diagnosis and Local Strategy*, (France: LACTIMED, 2014), 24 – 26, accessed via:

http://www.animaweb.org/sites/default/files/lac_diagnosisreport_lebanon_en_final.pdf

⁴ لمزيد من التفاصيل حول المشروع، انظر صفحة المشروع المتوفرة على: <http://wanainstitute.org/en/project/towards-more-effective-human-security-approaches-context-emerging-threat-violent-extremism>

⁵ Muzna al-Masri, *Between Local Patronage Relationships and Securitization: The Conflict Context in the Bekaa Region*, (Lebanon Support and UNDP, 2015), accessed via: <https://data2.unhcr.org/en/documents/download/42975>

⁶ يأتي هذا الرقم من المسح الجغرافي للصراعات الذي نفذه مركز معرفة المجتمع المدني في مركز دعم لبنان. ويهدف هذا المسح إلى تتبع الجهات المحلية للصراع في جميع أنحاء لبنان. المسح الجغرافي للصراعات في لبنان ودعم لبنان، متوفر على: <https://civilsociety-centre.org/cap/map#defconflict>

يقدم تعريف الصراع المستخدم لغايات هذا المسح تعريفاً اجتماعياً وسياسياً، ويتجاوز مجرد طرح الخصائص القانونية والأمنية لـ "النزاعات" المرتبطة غالباً بالقتال والعنف من جهة، أو "نظرية الصراع الاجتماعي" ذات التوجه الكلي من جهة أخرى، كما يسلط الضوء على الديناميكيات الكامنة وراء مجموعة واسعة من الخلافات بما في ذلك النضال العمالي والمظاهرات السلمية والحركات الاجتماعية والاضرابات، مروراً بالصراعات مع المعارضة من الأقليات (العرقية أو الدينية أو الجنسية وغيرها) بالإضافة إلى سياسات الجهات الفاعلة المحلية أو الوطنية أو الإقليمية بما في ذلك استخدام القوة المسلحة سواء كانت داخلية أو منتهكة للسيادة اللبنانية.

⁷ Hawaida Saad and Rick Gladstone, "Border Fighting Intensifies Between ISIS and Lebanon," *The New York Times*, Aug. 4, 2014, available at: <https://www.nytimes.com/2014/08/05/world/middleeast/isis-lebanon-syria.html>

⁸ "Fajr al-Joroud Operation: Army Secures Swift Gains Over Daesh," (Lebanese Republic: Ministry of Information, Aug. 21, 2017), accessed via: <https://www.ministryinfo.gov.lb/en/15654>

المحلية وثقافة انتشار السلاح وشيوع استخدامه. هذا وقد كان فريق المركز اللبناني للدراسات (LCPS) الذي يقوم بالعمل الميداني في بعلبك شاهداً على هذه الظاهرة الأخيرة عندما أطلقت النيران على رجل في الجهة المقابلة لشارع الفندق الذي يقطنه فريق العمل. وقد انتشرت بسرعة وحدات متعددة من الجيش في المنطقة، واعتُقل المشتبه به خلال دقائق. ومع ذلك، يدرك المشروع أنه كي يكتمل إيقاف مثل هذا العنف، بدايةً يجب أن يكون أصحاب المصلحة والشأن قادرين على تحديد عدد من المُسببات الأساسية ومعالجتها.

2. المنهجية

يستعرض هذا التقرير المفاهيم والآراء المحلية في بعلبك تجاه العلاقة بين سياسات الأمن الإنساني والأمن الصلب والتطرف العنيف. كما تهدف المقاربة التحليلية الوصفية في هذا التقرير إلى تقديم نظرة متعمقة لصانعي السياسات حول المخاوف المتعلقة بصناعة السياسات لتحسين الجهود المبذولة في الوقاية من التطرف العنيف. ومن الجدير بالذكر، أن الأنشطة البحثية-التي تستند إليها النتائج- هي جزءٌ من مشروع "نحو مقاربة أمنية إنسانية أكثر فعالية في سياق التهديد الناشئ عن التطرف العنيف في الأردن ولبنان وتونس"، الذي ينفذه ائتلافٌ من الشركاء الباحثين بقيادة معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا (WANA).

لقد جرت الأنشطة البحثية في الفترة بين 19 و21 يوليو/تموز 2018، حيث أدار فريق المركز اللبناني للدراسات ورشتي عمل في بعلبك بالإضافة إلى حلقتي نقاش مركزية وثمانية مقابلات فردية. وقد حضر خلال يومي انعقاد ورشتي العمل ما مجموعه 37 مشاركاً ومشاركةً، 35% من الذكور و65% من الإناث. وكانت الغالبية من المشاركين أعضاءً في منظمات غير حكومية محلية ودولية، في حين كان البقية من الطلاب الجامعيين والناشطين المحليين وممثلي السلطات المحلية، وقُسمت حلقتي النقاش المركز وفقاً للنوع الاجتماعي بين 7 ذكور و6 إناث- كما كان كافة المشاركين من الفئات المجتمعية الضعيفة. لقد مثل المستجيبون المنظمات المجتمعية والمنظمات غير الحكومية العاملة في بعلبك والحكومة المحلية وكان من بينهم قائد ديني ومسؤولين من حزب الله. ولكن تجدر الإشارة إلى عدم تمكن الفريق من تأمين مقابلة مع مسؤول أمني بسبب حادثة إطلاق النار المذكورة أعلاه.

3. تصور مفهوم الأمن الإنساني

ليس من الضرورة أن يرى المجتمع المحلي في بعلبك مفهوم الأمن الإنساني كأحد مفاهيم العلوم الاجتماعية ذي أركان ومكونات واضحة؛ بل كان واضحاً أن تصوره لهذا المفهوم قد جاء من منظار تاريخه الموسوم بالتعرض للحرمان والتهميش، أي بانعدام الأمن الإنساني. كما يمكن التوصل إلى هذه الملاحظة أيضاً من خلال الأنشطة البحثية التي أجريت في كل من الأردن وتونس.⁹ وبعبارة أخرى، عندما تعرف المشاركون في مختلف الأنشطة البحثية على مفهوم الأمن الإنساني، أدركوا أهمية هذه المقاربة الموحدة والشاملة للتنمية البشرية والأمن المجتمعي.

يرى المشاركون في ورشة العمل أن الأمن الإنساني مزيجٌ من الحماية القانونية والرفاه الاقتصادي والحصول على الحقوق الفردية الأساسية من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.¹⁰ أما المشاركون في حلقات النقاش المركزية فقد وجهوا الأمن الإنساني نحو أبعادٍ أكثر اتساعاً؛ بدءاً من الأمن الغذائي وتأمين الوظائف ووصولاً إلى تقديم الرعاية الصحية لكبار السن وغيرها من الخدمات، علاوةً على إتاحة التعليم ورعاية الأطفال بأسعار معقولة.¹¹ يتعلق هذا الاختلاف في وجهات النظر بمعايير اختيار المشاركين في كل نشاط بحثي. تحديداً، يميل المشاركون في حلقات النقاش المركز إلى كونهم أفراداً مهمشين و/أو موسومين في المجتمع المحلي. وعلى الجهة الأخرى، كان المشاركون في ورشة العمل من العاملين في المنظمات المجتمعية والقادة المحليين والجهات الفاعلة المحلية المتقدمة مهنيًا. ومع ذلك، فإن الإجماع السائد على نطاق واسع بأن بعلبك-الهرمل "منطقة

⁹ بارق محادين ونفين بندقي، الأمن الإنساني في الطفيلة: توجهات وتصورات، (عمان: معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا، 2019)، متوفر على:

http://wanainstitute.org/sites/default/files/publications/Publication_Tafileh_English_0.pdf

وسيتم نشر نتائج الأنشطة البحثية في تونس لاحقاً في 2019.

¹⁰ مشاركة في ورشة العمل، بعلبك، 19-21 تموز 2018.

¹¹ مشاركة في حلقة النقاش المركزية، بعلبك، 22 حزيران 2018.

محرومة من جميع الخدمات الاجتماعية والاقتصادية¹² يجعل من مفهوم الأمن الإنساني أقرب إلى كونه قائمةً من الأمنيات تجسد رغبة المشاركين في الحال التي يودون رؤية منطقتهم عليها، بدلاً من التركيز على الحالة الفعلية للأمن الإنساني في تلك المنطقة.

كما يرى المشاركون في بعلبك الأمن الإنساني، إضافة إلى منظور الخدمات الأساسية، من خلال القضايا المتعلقة بالأمن والحريات الشخصية، وتحديدًا، حرية التعبير والحق في تبني آراء سياسية مختلفة. وقد أكد المشاركون بشدة في جميع الأنشطة البحثية على الحريات الدينية، خاصةً خلال ورشة العمل¹³ ولاحظ فريق البحث وجود نقطة خلاف رئيسية هنا، وهي دعم حزب الله؛ حيث انقسم الحضور بين أولئك الذين يتمتعون بوضع عام من التوافق الجماعي المفروض مع حزب الله وأولئك المستأثرون من وجود الحزب ولديهم شعوراً قوياً بالاستبعاد نتيجة موقفهم هذا. يشرح أحد المشاركين ذلك:

"قبل كل شيء، من الأهمية بمكان أن يشعر الناس بامتلاكهم للقدرة على التعبير عن آرائهم بأمان، حتى لو تعارضت آراءهم مع الأغلبية أو مع حزب سياسي معين. يجب أن يتعلم الناس كيفية "الاستماع" للآراء المختلفة وقبول الآخرين، وعندما يتحقق ذلك، سيقبل العنف والتطرف."¹⁴

وهنا، أكد المشاركون ليس فقط على عدم وجود آليات فعالة لمعالجة هذه المخاوف المتعلقة بالأمن الإنساني، بل دعوا الدولة اللبنانية أيضاً إلى الالتزام بمعالجتها من خلال تطوير تلك الآليات.¹⁵ علاوة على ذلك، اعتبر المشاركون في بعلبك أن برامج الأمن الإنساني تسهم في احتواء الصراع والتعافي منه، بمعنى أنها توفر للناس احتياجاتهم الأساسية (حيث غالباً ما يُشار إلى الافتقار لتلك الاحتياجات كمحرك للصراع)¹⁶ وتمنعهم من الانخراط بالأنشطة غير القانونية. "إن هؤلاء [الأفراد] الذين لا يشعرون بالأمن الوظيفي ويشعرون بأنهم في بلد يغيب عنه القانون، سيلجؤون إلى العنف لتلبية احتياجاتهم الأساسية،" كما أوضحت إحدى المشاركات.¹⁷

وأخيراً، أكد المشاركون على ضرورة إعادة تصور مفهوم الأمن الإنساني كجزء لا يتجزأ من جهود التنمية الاجتماعية.¹⁸ وأضافوا أن الجهات الفاعلة الحكومية تلعب دوراً أساسياً في برمجة الأمن الإنساني كجزء من خطة التنمية الوطنية التي تتعاون فيها الدولة مع السلطات المحلية والمجتمع المدني والمنظمات المجتمعية والقطاع الخاص. ولتحقيق هذه الغاية، يمكن للمجتمع الدولي المساهمة بدور رئيسي في توفير التمويل والمساعدة الفنية، بينما تقوم الدولة اللبنانية بأدوار تنظيمية ورقابية، حيث يتمشى هذا الفهم المتقدم للأمن الإنساني إلى حد كبير مع النقاش الجاري حول الأجندة العالمية للأمن الإنساني.¹⁹

4. فجوات الأمن الإنساني وأولوياته

خلال الأنشطة البحثية المختلفة، ألقى المشاركون في بعلبك الضوء على افتقاد منطقتهم لبرامج الأمن الإنساني. فعندما سئلوا عن مشاريع محددة يجري تنفيذها حالياً، اعتبروا أن معظم هذه المشاريع تستهدف اللاجئين السوريين، ويرى المشاركون أن بعلبك قد أدرجت مؤخراً في أجندة التنمية كنتيجة لأزمة اللاجئين السوريين فقط، بدلاً من الاهتمام بالتنمية الحقيقية للمجتمع البعلبكي.²⁰

¹² مشارك في حلقة النقاش المركزية، بعلبك، 22 حزيران 2018.

¹³ مشاركة في ورشة العمل، بعلبك، 19-21 تموز 2018.

¹⁴ مشاركة في حلقة النقاش المركزية، بعلبك، 22 حزيران 2018.

¹⁵ مشاركة في ورشة العمل، بعلبك، 19-21 تموز 2018.

¹⁶ لمزيد من التفاصيل حول فرضية الإحباط-العنادية، انظر:

Leonard Berkowitz, *Roots of Aggression: A Re-Examination of the Frustration-Aggression Hypothesis* (New York: Atherton Press, 1969) and Alex O'Connor, "Understanding Who Becomes Terrorist," *Journal of Young Investigators*, Sept. 2004, accessed via: <https://www.jyi.org/2004-september/2004/9/17/understanding-who-becomes-terrorists>

¹⁷ مشاركة في حلقة النقاش المركزية، بعلبك، 22 حزيران 2018.

¹⁸ مشارك في حلقة النقاش المركزية، بعلبك، 22 حزيران 2018.

¹⁹ United Nations Trust Fund for Human Security, *Human Security Handbook*, (New York: United Nations Trust Fund for Human Security, 2016), accessed via: <https://www.un.org/humansecurity/wp-content/uploads/2017/10/h2.pdf>

²⁰ مشاركة في ورشة العمل، بعلبك، 19-21 تموز 2018.

وبالتالي، ليس من المستغرب أن يرى معظم المشاركين المستشهد بأرائهم، عند سؤالهم عن البرامج الحالية للتنمية/ الأمن الإنساني، أن تلك البرامج تتعلق باللجئين السوريين. وتشمل هذه البرامج، على سبيل المثال لا الحصر، برنامج المال مقابل العمل (برنامج الغذاء العالمي)، وتعليم اللاجئين السوريين (وزارتى الشؤون الاجتماعية والتعليم، بالتعاون مع وكالات الأمم المتحدة)، والاستجابة الطارئة للتعليم (وزارة التعليم واليونيسيف).²¹ ويجدر بالذكر أن هذا التصور المجتمعي له وقعٌ أيضاً لدى المجتمعات المستضيفة للاجئين في الأردن، خاصة في مدن الشمال مثل المفرق وعجلون.²²

ولذلك يجب النظر إلى فجوات الأمن الإنساني أو التصورات المتكونة حوله، من خلال تأثير الأزمة السورية الواسع. ونظراً إلى قربهم الجغرافي والاجتماعي من سوريا، ربما يوجد ذلك في لبنان والأردن أكثر من تونس. يمكن تقسيم هذه الفجوات في بعلبك إلى ثلاث فئات رئيسية:

- I. اجتماعية-اقتصادية (من حيث الحصول على الخدمات الصحية والتعليمية الجيدة): لقد ذكر المشاركون تكاليف الرعاية الصحية باهظة الثمن والتي لا يمكن تحملها مادياً؛ وارتفاع معدلات ترك الدراسة المتوسطة خاصة بين الطلاب الذكور؛ وقدرات المعلمين الضعيفة؛ والعنف المدرسي.²³
- II. حرية التعبير وحق الأفراد في تبني آراء سياسية مختلفة دون مواجهة أي شكل من أشكال العنف أو التهيب، تحديداً: التمييز القائم على النوع الاجتماعي/الطائفة/المنطقة.²⁴
- III. معالجة التمييز القائم على النوع الاجتماعي وضمان المساواة أمام القانون للجميع، تحديداً: قوانين الأحوال المدنية التي تعتبر غير عادلة تجاه المرأة خاصة في حالات الطلاق وحضانة الأطفال؛ وعدم قدرة المرأة اللبنانية على منح مواطنها/جنسيتها إلى زوجها أو أطفالها الأجانب؛ وصعوبة تجريم الاغتصاب والتحرش إلى جانب انتشار جرائم الشرف.²⁵ وهنا تجدر الإشارة إلى تحديد المشاركين لركن تمكين المرأة من أركان الأمن الإنساني على أنها فجوة أمن إنساني في بعلبك ويجب معالجتها.²⁶

5. الجهات الفاعلة الموثوقة

لقد اعتبر المشاركون في الأبحاث، لغاية معالجة هذه الفجوات والأولويات، أن الحكومة اللبنانية هي الجهة الفاعلة الأكثر قدرة على ضمان وجود الأمن الإنساني في مجتمعهم، بما في ذلك السلطات المحلية. إن هذا الرأي يثبت بشكل سليم من الناحية النظرية على الأقل حيث لا تعتبر الحكومة الجهة الفاعلة الأكثر أهلية للثقة، وذلك نظراً للتاريخ الطويل من الإهمال والتهميش الذي عانت منه بعلبك.²⁷ بمعنى آخر، يرى المشاركون استحالة ضمان وجود الأمن الإنساني ما لم تقم به الدولة على نحو صحيح. ومن ناحية أخرى، لا يثق المشاركون في رغبة الحكومة بالسعي الحثيث لتحقيق هذا الهدف.

وهذا يسלט الضوء على دور الجهات الفاعلة شبه الحكومية وغير الحكومية مثل الأحزاب السياسية البارزة، والتشكيلات القبلية، ومجموعات المجتمع المدني الذين حددهم المشاركون كمنفذين فعليين لبرامج الأمن الإنساني على أرض الواقع. إضافة إلى أخذ ما سبق في الاعتبار، طرح المشاركون، خلال كافة الأنشطة البحثية، شكوكاً حول الحياد والتواصل ومدى الفعالية الحقيقية للمبادرات التي تقودها هذه الجهات الفاعلة.

²¹ مشاركة في ورشة العمل، بعلبك، 19-21 تموز 2018.

²² نفين بندججي وبارق محادين ولينا الحاج، محددات الامن الإنساني والامن الصلب في عجلون، (عمان: معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا، 2019)، متوفر على: <http://wanainstitute.org/en/publication/determinants-human-security-and-hard-security-ajloun>، ومشارك في ورشة العمل، المفرق، 30-31 آب 2018.

²³ مشاركة في ورشة العمل، بعلبك، 19-21 تموز 2018.

²⁴ مشاركة في ورشة العمل، بعلبك، 19-21 تموز 2018.

²⁵ مشاركة في ورشة العمل، بعلبك، 19-21 تموز 2018.

²⁶ حلقة نقاش مركزة للتحقق، بعلبك، 12 شباط 2019.

²⁷ Caroline Akoum, "85% of Lebanese Don't Trust Their Politicians," Asharq Al-Awsat, Feb. 22, 2019, accessed via: <https://aawsat.com/english/home/article/1603436/85-lebanese-don%E2%80%99t-trust-their-politicians>

وفيما يلي بعض الأمثلة القليلة التي توضح هذه الشكوك وانقسام الآراء. في سياق بعلبك، قال أحد الأشخاص الذين تمت مقابلتهم إن ممارسة "الثأر الفردي"²⁸ ما زال يُمارس من قبل بعض الأسر التي تأخذ ثأرها بيدها، "حتى لو بعد مرور خمسون عاماً [على جريمة]".²⁹ بينما تخضع عائلات أخرى لسلطة تنفيذ القانون والجهات الأمنية لتحقيق العدالة. كما كانت مسؤولية توفير الأمن والحماية نقطة خلاف أخرى، حيث أكد مشارك آخر عرّف عن نفسه كعضو في حزب الله قائلاً: "نحن، كحزب الله، نعمل على تأمين منطقتنا. فنحن نبني المستشفيات والمدارس الإسلامية والمختبرات الطبية."³⁰ وكما يبدو، فإن الأمن الإنساني من منظوره، يعني تلبية الاحتياجات الطبية والتعليمية. ومن جهة أخرى، في اعتراض واضح على صعود الجهات الفاعلة شبه الحكومية وغير الحكومية وامتداد نفوذها، صرح أحد المشاركين قائلاً: "نريد الأمن [الذي توفره] الدولة فقط."³¹ ويبدو أن خوفه الرئيسي يأتي مدفوعاً من استخدام الأسلحة؛ ويجب عدم السماح للجهات الفاعلة شبه الحكومية أو غير الحكومية باستخدام الأسلحة، حيث يجب أن يكون استخدام الأسلحة وممارسة السلطة حكراً على الدولة وحدها.

6. الأمن الإنساني والوقاية من التطرف العنيف

لقد حدد المشاركون في بعلبك نوعين من المظالم التي أدت إلى التطرف العنيف. ارتبط النوع الأول منها بالاحتياجات المادية الأساسية ونقص فرص العمل، بينما ارتبط النوع الثاني بالعدالة الاجتماعية وسيادة القانون والحريات الشخصية وحرية التعبير.³² وفي هذا السياق، يرى المشاركون أن التطرف العنيف هو رد فعل شخصي على المظالم السياقية المختلفة بدلاً من كونه فعلاً قائماً بذاته. وكما يقول أحد المشاركين: "عندما تضع النخبة السياسية الحاكمة قبضة حازمة على البلد بأسره، ولا تستمع للمواطنين، وتفشل في تأمين الوظائف، يستطيع المرء القول بأن التطرف يأتي نتيجة للضغط والحرمان."³³ ولهذا تؤدي مقارنة الأمن الإنساني الشامل الذي يعزز الوضع الاقتصادي والزراعي والأمني والصناعي ليس فقط إلى "مكافحة التطرف العنيف فحسب، بل القضاء عليه كلياً."³⁴

ومن هذا المنطلق، يرى المشاركون أن برامج الأمن الإنساني في المجالات الاجتماعية المذكورة أعلاه يمكن لها المساهمة على صعيد هام جداً في الاستراتيجيات الوطنية للوقاية من التطرف العنيف. كما تتماشى هذه الأولويات طويلة الأمد إلى حد كبير مع مقاربات الأمن الإنساني كما توضح الأدبيات،³⁵ لا سيما في جزئية تركيزها على التعليم والحق في العمل اللائق.

لا يتعلق هذا المنظور بتحديات التطرف العنيف فقط، ولكنه يمتد ليشمل أيضاً الأشكال الأخرى من السلوك المعادي للمجتمع والإجرامي التي حددها المشاركون في البحث على أنها من أشكال التطرف العنيف. على سبيل المثال، يعتبر المشاركون أن تعاطي المخدرات واستخدام الأسلحة على نحو واسع شكلاً من أشكال السلوك المتطرف العنيف.³⁶ وفي هذا الصدد، أعرب عدد من المشاركين عن أسفهم تجاه الاستراتيجيات الجزئية وغير الفعالة للوقاية من التطرف العنيف ومكافحته، التي عززت من وصم بعلبك على اعتبارها مركزاً للمخدرات والأسلحة دون التصدي لتهديدات التطرف العنيف الفعلية.³⁷

ولا يمكن لأي كان إغفال هذا التناقض هنا؛ فإذا كان السكان المحليون ينظرون إلى تعاطي المخدرات واستخدام الأسلحة كشكل من أشكال السلوك المتطرف، يجب أن تكون التدابير الحكومية التي تستهدف استخدام المخدرات و/ أو بيع الأسلحة موضع

²⁸ مقابلة مع أحد العاملين في منظمة مجتمع محلي، قابله المركز اللبناني للدراسات السياسية في بعلبك، في 19 تموز 2018.

²⁹ المرجع نفسه.

³⁰ مقابلة مع أحد الفاعلين في الأمن، قابله المركز اللبناني للدراسات السياسية في بعلبك، في 21 تموز 2018.

³¹ مقابلة مع إحدى العاملات في منظمة مجتمع محلي، قابله المركز اللبناني للدراسات السياسية في بعلبك، في 19 تموز 2018.

³² مشاركة/ة في ورشة العمل، بعلبك، 19-21 تموز 2018.

³³ مقابلة مع أحد موظفي في الحكومة المحلية، قابله المركز اللبناني للدراسات السياسية في بعلبك، في 21 تموز 2018.

³⁴ المرجع نفسه.

³⁵ في عام 1994، صدر تقرير الأمم المتحدة للتنمية البشرية، الذي يحدد 7 ركائز أساسية للأمن الإنساني: الاقتصادية والغذائية والصحية والبيئية والجسدية والشخصية والاجتماعية والشخصية السياسية. إن التعريف الأساسي للأمن الإنساني هو "التحرر من الخوف والتحرر من العوز".

United Nations Development Program, *Human Development Report 1994*, (New York: UNDP, 1995), pp. 24-33,

accessed via: http://hdr.undp.org/sites/default/files/reports/255/hdr_1994_en_complete_nostats.pdf

³⁶ مقابلة مع أحد العاملين في منظمة مجتمع محلي، قابله المركز اللبناني للدراسات السياسية في بعلبك، في 21 تموز 2018.

³⁷ المرجع نفسه.

ترحيب، ولا يجب التأسف عليها، وخاصة بسبب اعتبار المخدرات والأسلحة من أشكال التطرف العنيف. ومن ناحية أخرى، يقتصر تعريف الآخرين للتطرف العنيف على سلوك الجماعات المتطرفة الفاعلة حالياً في سوريا وأيدولوجيتها، وهذا هو الخط الفاصل الرئيسي الذي ينتج عن إهمال تقديم تعريف واضح ومخصص على نحو محلي للتطرف العنيف.

7. سياسات الأمن الصلب

لقد أعيد تطبيق سياسات الأمن الصلب³⁸ في بعلبك مؤخراً، بعد مدة طويلة من الإهمال والتراخي.³⁹ وتشمل هذه السياسات تطبيق خطط أمنية جديدة تنطوي على مدامات لملاحقة المجرمين – وكذلك تكثيف وجود الجيش من خلال نقاط التفتيش.⁴⁰ ومع ذلك، فقد أثارت بعض تدابير الأمن الصلب التي طبقتها الدولة مؤخراً استياء المجتمعات المحلية، حيث ترى هذه المجتمعات تلك التدابير على أنها انتقائية ومنحازة وغير عادلة لأنها تستهدف مرتكبي الجرائم الصغيرة فقط – على حد تعبيرهم.⁴¹

وعند الإشارة إلى انتشار الأسلحة، اعتقد المشاركون أن هذه التدابير الأمنية، في أفضل الحالات، قد قللت من وتيرة حوادث إطلاق النار لكنها لم تقضي على ثقافة انتشار السلاح واستخدامه ككل. ولتوضيح حجم المشكلة، أفادت مصادر متعددة وجود أكثر من 1200 شخص مطلوب في بعلبك وقد صدر في حقهم حوالي 37000 أمر اعتقال.⁴² وعلى الرغم من ذلك، ما زالوا "يخيفون المدنيين الأبرياء يوماً بيسبب إطلاقهم للطلقات العشوائية".⁴³ ذلك ناهيك عن أن استمرار "ازدهار سوق المخدرات وتوافرها على نطاق واسع" كما صرح مسؤولاً أمني.⁴⁴

يؤمن المشاركون في الأبحاث بأهمية سياسات الأمن الصلب لتحقيق أهداف الأمن الإنساني على المدى الطويل. ومع ذلك، فهم يعتقدون أن السياسات الأمنية المطبقة حتى الآن في بعلبك ما زالت بعيدة عن الاكتمال أو الفعالية. كما سلط المشاركون الضوء

³⁸ بشكل عام، يُعرف الأمن من خلال "مكوناته المرجعية" التي يسعى إلى حمايتها. إن سياسات الأمن الصلب هي تدابير وسياسات تمتلكها الدولة لحماية مكوناتها المرجعية. للحصول على مناقشة موسعة حول هذا الموضوع، الرجاء الاطلاع على: بارق محادين، إعادة تصور المقاربة الأمنية: لماذا الآن؟ (عمان: معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا، 2018)، ص 4-5، متوفر على:

http://wanainstitute.org/sites/default/files/publications/Publication_YouthAndSecurity_English.pdf

³⁹ "Machnouk: Security Plan in Baalbek So Far Successful," The Daily Star, Jun. 27, 2018, accessed via:

<http://www.dailystar.com.lb/News/Lebanon-News/2018/Jun-27/454487-machnouk-security-plan-in-baalbeck-so-far-successful.ashx>

⁴⁰ مقابلة مع أحد العاملين في منظمة دولية غير حكومية، قابله المركز اللبناني للدراسات السياسية في بعلبك، في 21 تموز 2018.

⁴¹ مشارك/ة في ورشة العمل، بعلبك، 19-21 تموز 2018.

⁴² "الشرق الأوسط: 37 ألف شخص في البقاع يطالبون بتسوية أوضاعهم"، قناة MTV، 9 آذار 2015، متوفر على:

https://www.mtv.com.lb/news/articles/454506/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%88%D8%B3%D8%B7_37_%D8%A3%D9%84%D9%81_%D9%85%D8%B7%D9%84%D9%88%D8%A8_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%82%D8%A7%D8%B9_%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A8_%D9%88%D9%86_%D8%A8%D8%AA%D8%B3%D9%88%D9%8A%D8%A9_%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B6%D8%A7%D8%B9%D9%87%D9%85

، بولا أستة، "البؤر الأمنية تهدد سلطة الدولة"، جريدة إيلاف، 23 كانون الأول 2018، متوفر على:

<https://elaph.com/amp/Web/NewsPapers/2018/12/1231762.html>، و"الوضع الأمني في بعلبك يخرج عن السيطرة"، جريدة

الشرق الأوسط، 31 أيار 2018، متوفر على:

<https://aawsat.com/home/article/1285376/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B6%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%86%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A8%D8%B9%D9%84%D8%A8%D9%83-%D9%8A%D8%AE%D8%B1%D8%AC-%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%B7%D8%B1%D8%A9>

⁴³ بولا أستة، "الوضع الأمني في بعلبك يخرج عن السيطرة، جريدة الشرق الأوسط"، 31 أيار 2018، متوفر على:

<https://aawsat.com/home/article/1285376/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B6%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%86%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A8%D8%B9%D9%84%D8%A8%D9%83-%D9%8A%D8%AE%D8%B1%D8%AC-%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%B7%D8%B1%D8%A9>

⁴⁴ مقابلة مع أحد الفاعلين في الأمن، قابله المركز اللبناني للدراسات السياسية في بعلبك، في 21 تموز 2018.

على افتقار التدابير الأمنية في منطقتهم إلى الاستدامة والتطبيق العادل؛ حيث تستهدف هذه التدابير مرتكبي الجرائم الصغيرة والجنح فقط، الذين ينتمون عادة مجموعات اجتماعية مستضعفة، كما يرى المشاركون أن المجرمين "الحقيقيين" تُأمّن لهم سُبُل الهروب.⁴⁵ بالتالي، وبدلاً من معالجة أسبابه الجذرية، ينتهي التطبيق الانتقائي وغير الفعال لسياسات الأمن الصلب إلى إحياء الشعور بالظلم الاجتماعي.

وبناء على ما تقدم، لاحظ الباحثون أن التصور العام يتمحور حول "امتلاك الخطط الأمنية لتأثير طفيف على تعزيز الوضع الأمني في المنطقة؛ وبقاء المطلوبين من قبل الشرطة أحراراً في الشارع ويخلقون المتاعب؛ إضافة إلى محدودية "الخطط الأمنية".⁴⁶

وفي حين يؤمن غالبية المشاركون بأهمية تدابير الأمن الصلب لاحتواء الأنشطة غير القانونية، بما في ذلك التطرف العنيف، إلا أن معظمهم يرون أن هذه السياسات وحدها لا تستطيع تحقيق الأهداف المرجوة. ومن وجهة نظرهم يجب أن تكون المقاربة الأمنية الفعالة مستدامة وطويلة الأمد، وأن تُنفذ على قدم المساواة دون أي تدخل سياسي أو تمييز.⁴⁷ كما أقر المشاركون بأهمية برامج الأمن الإنساني في التصدي لتهديدات التطرف العنيف، وعلى نحو أكبر عند أخذ التهميش المستمر وغياب الفرص في الاعتبار، وخاصة لدى الشباب.

استناداً إلى وجهات النظر هذه، يعتقد المشاركون في الدراسة عموماً أن تدابير الأمن الإنساني والأمن الصلب يجب أن تسير جنباً إلى جنب للتأكد من اتباع مقاربة شاملة للوقاية من خطر التطرف العنيف، ومع ذلك، فقد ميّز المشاركون بين كلا المقاربتين الأمنيتين من حيث الأولويات الوطنية. كما يجب إعطاء سياسات الأمن الصلب الأولوية على المدى القريب لتلبية الاحتياجات الأمنية العاجلة. أما على المدى البعيد، يجب إعطاء برامج الأمن الإنساني الأولوية للوقاية من التطرف العنيف، حيث يضمن ذلك معالجة كافة الأسباب الجذرية للتطرف العنيف.

8. التوصيات

قدم المجتمع عددًا من المقترحات المتعلقة بالتدابير العملية التي يمكن اتخاذها لتحسين حياة الناس في بعلبك، وبالتالي المساهمة في الوقاية من التطرف العنيف، وكان من أهمها:

- إضفاء الشرعية على زراعة القنب، حيث مثّل هذا النشاط أهمية كبرى لاقتصاد بعلبك، خاصة خلال الحرب الأهلية. لكن ما يزال هذا النشاط محظوراً بموجب القانون اللبناني. كما يعتبر هذا النشاط الرئيسي مصدراً مُدراً للدخل في المدينة، وفرصة للحد من الفقر وتعزيز التنمية، وينبع هذا التصور عن سوق تجارة القنب التي ازدهرت سابقاً في المنطقة قبل حظرها في عام 1992.⁴⁸
- دعم القطاعات الإنتاجية ومساعدتها من خلال وضع عدد من السياسات والإجراءات التي قد توفر بيئة ممكنة ومواتية، وتشمل هذه القطاعات الزراعة والصناعات الزراعية والموجودات الرئيسية في بعلبك.⁴⁹
- إعادة تأهيل البنية التحتية في المنطقة، والتي من شأنها الإسهام في تحسين حياة المجتمعات المحلية وكذلك تنشيط السياحة والتجارة. لقد وُجّهت هذه التوصية إلى وزارة السياحة والبلديات والجهات الفاعلة المحلية.⁵⁰
- وضع خطة أمنية مدروسة جيداً وتقديمها، حيث تقع هذه المهمة أساساً على عاتق وزارة الدفاع والأجهزة المنفذة للقانون، من خلال حوارات ومداومات وثيقة مع الجهات الفاعلة المحلية والأحزاب السياسية. ويكمن الهدف في تنفيذ

⁴⁵ المرجع نفسه.

⁴⁶ مقابلة مع أحد العاملين في منظمة دولية غير حكومية، قابله المركز اللبناني للدراسات السياسية في بعلبك، في 21 تموز 2018.

⁴⁷ مشاركة في ورشة العمل، بعلبك، 19-21 تموز 2018، ومشارك في حلقة النقاش المركزية، بعلبك، 22 حزيران 2018، ومشاركة في حلقة النقاش المركزية، بعلبك، 22 حزيران 2018.

⁴⁸ مقابلة مع أحد الفاعلين في الأمن، قابله المركز اللبناني للدراسات السياسية في بعلبك، في 21 تموز 2018.

⁴⁹ مشاركة في ورشة العمل، بعلبك، 19-21 تموز 2018.

⁵⁰ حلقة النقاش المركزية للتحقق، بعلبك، 12 شباط 2019.

- السياسات والتدابير الأمنية على نحو أكثر فعالية واستدامة ونزاهة.⁵¹ ولكن في الوضع الحالي، وفقاً للمشاركين، يتم الإعلان عن هذه الخطط قبل تنفيذها، مما يعطي الجناة والمطلوبين وقتاً للهروب.⁵²
- يجب على وزارة الداخلية وضع برامج لإعادة التأهيل لمدانين سابقين - وخاصة الشباب - وتطبيقها للسماح بإعادة دمجهم في المجتمع على نحو بناء، والحد من فرص عودتهم إلى ممارسة النشاطات الإجرامية.⁵³
 - تقع مهمة بناء الجامعات في بعلبك على عاتق كل من وزارة التعليم العالي والقطاع الخاص، حيث لا يوجد جامعة في المدينة؛ وسيعالج هذا الأمر احتياجات المدينة التعليمية وتوفير العمالة كركائز للأمن الإنساني.⁵⁴

⁵¹ المرجع نفسه.

⁵² مشاركة/ة في ورشة العمل، بعلبك، 19-21 تموز 2018.

⁵³ مشاركة/ة في ورشة العمل، بعلبك، 19-21 تموز 2018، وحلقة النقاش المركزية للتحقق، بعلبك، 12 شباط 2019.

⁵⁴ مشاركة/ة في ورشة العمل، بعلبك، 19-21 تموز 2018، حلقة النقاش المركزية للتحقق، بعلبك، 12 شباط 2019.



www.wanainstitute.org
غرب آسيا وشمال أفريقيا

هاتف: +٩٦٢ ٦ ٥٣٤٤٧٠١ | الجمعية العلمية الملكية، ٧٠ أحمد الطراونة، عمان، الأردن | info@wana.jo

www.wanainstitute.org